ولم يتغمد ذنوبي وما قد ... جنيت برحمت وغرانه ... ويجعل مصيري إلى جنة ... يحل بها أهل رضوانه وغفرانه ... فإن كنت مالي من طاعة ... سوى حسن ظني بإحسانه ... وإني مقر بتوحيده ... عليم بعزة سلطانه ... أخالف في ذاك أهل الهوى ... وأهل الفسوق وعدوانه ... وأرجوا به الفوز في منزل ... معد مهيا لسكانه ... ولن يجمع ا أهل الجحو ... د ومن أقر بنيرانه ... فهذا ينجيه إيمانيه ... وهذا يبوء بخسرانه ... وهذا ينعم في جنة ... وذا قرين لشيطانه ... .

ومن شعره أيضا .

... قل لمن عاند الحديث وأضحى ... عائبا أهله ومن يدعيه ... أبعلم تقول هذا أبن لي ... أم بجهل فالجهل خلق السفيه ... أيعاب الذين هم حفظوا الد ... ين من الترهات والتمويه ... وإلى قولهم وما قد رووه ... راجع كل عالم وفقيه ... .

كان سبب موته أنه افتصد فورمت يده وعلى ما ذكر أن ريشة الفاصد كانت مسمومة لغيره فغلط ففصده بها فكانت فيها منيته فحمل إلى المارستان فمات به ودفن بمقبرة جامع المدينة وقد نيف على الستين C تعالى .

ثم دخلت سنة إثنتين وأربعين وأربعمائة فيها فتح السلطان طغرلبك أصبهان بعد حصار سنة فنقل إليها حواصله من الري وجعلها دار إقامته وخرب قطعة من سورها وقال إنما يحتاج إلى السور من تضعف قوته وإنما حصنني عساكري وسيفي وقد كان فيها أبو منصور قرامز بن علاء الدولة أبي جعفر بن كالويه فأخرجه منها وأقطعه بعض بلادها وفيها سار الملك الرحيم إلى الأهواز وأطاعه عسكر فارس وفيها استولت الخوارج على عمان وأخربوا دار الإمارة واسروا أبا المظفر بن أبي كاليجار وفيها دخلت العرب بأذن المستنصر الفاطمي بلاد إفريقية وجرت بينهم وبين المعز بن باديس حروب طويلة وعاثوا في الأرض فسادا عدة سنين وفيها اصطلح الروافض والسنة ببغداد وذهبوا كلهم لزيارة مشهد علي ومشهد الحسين وترضوا في الكرخ على الصحابة كلهم وترحموا عليهم وهذا عجيب جدا إلا أن يكون من باب التقية ورخصت الأسعار ببغداد جدا ولم يحج أحد من أهل العراق